

## عشرات الاقلام

اخذنا ننشر من عهد قريب تحت هذا العنوان بعض الاغلاط الشائعة في الكتابات  
العصرية مما نطلع عليه في الجرائد وغيرها مع الاشارة الى وجوه تصحيحها مقتصرين  
في ذلك على ذكر ما كان منها صريحاً لا يقبل التخريج او التأويل وما كان جوهرياً  
لا عرضياً نفسادياً من المناقشات التي لا تجدي نفعاً وخوفاً من ان يفوتنا ما نقصده من  
اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم بدون ان يتمحلوا الحجج والاعذار لاصلاح بعض  
ما نهينا عليه من تلك العثرات .

غير انه من موجبات الاسف ان كثيرين من اولئك الكتاب لم يزالوا يكررون  
تلك الاغلاط بعد التنبيه عليها كانه يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الخطأ والركاكة  
والعادة طبيعة ثانية : او كأنهم يفضلون الاستمرار على الغلط انفة واستكباراً ومكابرة  
في الحقائق وهذا الاهمال او التهاون وان كان من المشتبكات لا يمنعنا من متابعة عملنا  
والمثابرة عليه الى ان نرى كتابنا آخذين في تقويم اود كتاباتهم ونزيبها عن شوائب  
الاوهام ومما يشجعنا على ذلك ان كثيرين من اهل العلم والفضل نشطونا باستحسانهم صنيعنا  
وبعض الكتاب قد استفادوا من انتقاداتنا فهدبوا الفاظهم وصححوا عباراتهم وبعض  
الادباء رغبوا في اتباع مثالنا والنسج على منوالنا فنشروا على صفحات الجرائد بعض  
الاغلاط و اشاروا الى وجوه تصحيحها وهو عمل ممدوح لانه يدل على شغفهم بهذه اللغة  
الشريفة وغيرتهم عليها فنحن نشني عليهم ونتمنى ان يكثر امثالهم في الوطن العزيز لكننا  
نستأذنبهم في ايراد الانتقادات الآتية :

( ١ ) انهم اتخذوا لانتقاداتهم العنواث الذي اتخذناه نحن وهذا مما يدعو الى  
الالتباس حتى يعسر على القارئ التمييز بين ما ننشره نحن وما ينشرونه هم ويعرض  
الجمع العلمي الى ان ينسب اليه ما لم يكن موافقاً عليه وقد كان في امكان اولئك الادباء  
ان يتخذوا لانتقاداتهم عنواناً آخر دفعاً للالتباس لان الالفاظ الدالة على هذا المعنى  
كثيرة والعجيب ان احدهم زاد على عنوانا لفظة الاسنة ولم تر سبباً لتلك الزيادة الا اذا

كان يظن ان عثرات الاقلام غير عثرات الاسنة والذي نظنه نحن ان من يصحح عثرات قلمه يصحح عثرات لسانه .

( ٢ ) انهم كرروا تصحيح بعض الاغلاط التي نهبنا عليها وصححناها وما عهد ذلك ببعيد فينسى فكأنهم لم يطلعوا على ما نشرناه او اطلعوا عليه وتجاهلوا لسبب لا نعلمه .

( ٣ ) انهم انكروا على الكتاب استعمال الفاظ وتراكيب صحيحة كعوائد في جمع عادة وصنائع في جمع صناعة وكتعديّة احس بالباء وغير ذلك مما لا ينكر استعماله اما عوائد فقد نص على صحتها في كتب اللغة قال في تاج العروس ومن جموع العادة عوائد ذكره في المصباح وغيره وهو نظير حوائج في جمع حاجة اه : فالظاهر من هذا النص ان هذا الجمع منقول عن العرب لثبوته عند ائمة اللغة وقد ورد استعماله في كتابات البلغاء قال ابن خلدون في مقدمته ( العوائد ترسخ بكثرة التكرار ) .

واما صنائع فهي جمع صناعة على القياس كما يتبين ذلك من مراجعة اقوال العلماء قال ابو علي الفارسي في كتاب الايضاح ان ما كان على وزن فعالة ( اي مثلث الفاء ) يجمع سالمًا ومكسرًا فيقال في جمع ذؤابة وسحابة ورسالة ذؤابات وذؤائب وسحابات وسحائب ورسالات ورسائل وجاء مثل هذا القول في كتاب التسهيل لابن مالك وكتاب شرح الالفية للاشموني والمستفاد من ذلك انه يجوز ان تجمع صناعة على صنائع كما نص على ذلك في بعض المعاجم وقد وردت هذه اللفظة ايضًا في مقدمة ابن خلدون مئات من المرات كقوله ان الامصار اذا قاربت الخراب انتقضت منها الصنائع لما بينا ان الصنائع انما تستجد اذا احتيج اليها واما تعديّة احس بالباء فقد نص عليها القاموس . قال احس الشيء و بالشئ علمه وشعر به .

ومما انكره احدهم على الكتاب قولهم ( ما كان لي ان اقول لك ) وصححه بقوله ( ما يكون لي ان اقول لك ) او ما يصح لي واستشهد بقول القرآن سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق : ومفاد ذلك ان استعمال الماضي بدلا من المضارع في مثل هذا التعبير خطأ : ولا نرى وجها لهذه التخطئة لانه اذا قال زيد لعمر ولم لم تخبرني بالامر حين زرني بالامس واجابه عمرو ما كان لي ان اخبرك به قبل اليوم اي ما صح لي او ما جاز لي كان التعبير صحيحا لا غبار عليه على انه يجوز استعمال الماضي في موضع

المضارع في مثل هذا المقام : وقد ورد ذلك في القرآن الكريم مراراً عديدة كقوله تعالى في سورة التوبة : ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين . وقوله فيها ايضاً : ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله : وقوله في سورة الانفال : ما كان لنبي ان يكون له اسرى : وقوله في سورة الشورى : وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً . والمعنى في هذه الآيات وامثالها ما يصح وما ينبغي وما يجوز وذلك دليل واضح على جواز استعمال كان في موضع يكون في الجملة المعترض عليها : واما قول المعترض : ولك ان نقول ايضاً ومعناه يقرب من معنى ما سبق : لم اكن لاقول لك وما كنت لاقول لك : ففيه نظر : لان المعنى في هذه الجملة نفي القول والمعنى في الجملة السابقة نفي جواز القول والفرق بين المعنيين بعيد فلا يصح ان يعبر عن احدهما بما يعبر به عن الآخر فلما مول في ادبائنا ان لا ينشروا انتقاداً بدون تحقيق ولا يتطرقوا في انتقاداتهم الى حد انهم يمنعون استعمال الجائز في اللغة لان هذا المنع مضر بها كتجوز الممنوع فكما ان استعمال الخطأ يفسدها كذلك ترك الصواب يضيق نطاقها ويثبط عزائم الكتاب ويغل ايديهم .

هذه انتقاداتنا اوردها بالاخلاص ولم نقصد بها المناظرة او المناقشة وانما قصدنا بيان الحقيقة واثبات الفائدة والله المسئول ان يرشدنا جميعاً الى محجة الصواب .



ومن عثراتها قولهم ( وقد اعرب الحاكم عن حسن نوايا نحوشم ) صوابه ( عن حسن نياته ) لان نية تجمع على ( نيات ) لا نوايا .  
ومنها قولهم ( وقد دعا الوزير ذوات البلد وكلمهم في الامر ) صوابه وجهاء البلد واعيان البلد . وذوات جمع ذات وان كانت بمعنى نفس الشيء لم ترد بمعنى الوجهاء او الاعيان في كلام الفصحاء .  
ومنها قولهم ( كما وان هذه المسألة نالت استخساناً من الجميع ) صوابه ( كما ان )  
بحذف الواو اذ لا معنى لزيادتها في هذا المقام .

ومنها قولهم ( لا بد من السعي لأجل نوال هذه الامنية ) صوابه ( لأجل نيل هذه الامنية ) اما النوال فمعناه العطية والعطاء .

ومنها قولهم ( ولم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن ) لا معنى للتطاحن هنا وصوابه لتقاتل او التصادم او التجاول .

ومنها قولهم ( اي متى ننفرج الازمة ) صوابه ( متى ننفرج ) او ( ايان ننفرج ) هما للاستفهام عن الزمان المستقبل اما ( اي ) فللاستفهام مطلقاً و ( متى ) تفيد الاستفهام نفسها فلا معنى لدخول اداة استفهام على اخرى .

ومنها قولهم : ( اجل طرفه الى الناس ) صوابه ( اجل اي ادار طرفه ونظره بهم لا اليهم ) .

ومنها قولهم ( باشروا بالاحصاء منذ امس ) صوابه ( باشروا الاحصاء ) من ون باء .

ومنها قولهم ( سوف لا يهملون مصلحة البلاد ) سوف والسين كالجزء من الفعل لا يفصل بينهما بفواصل فالواجب ان يقال ( سوف يهملون ) في الاثبات و ( لا يهملون ) في النفي واذا اريد تأكيد الاستقبال مع النفي قيل ( لن يهملوا ) فهو نفي واستقبال معاً . ومنها قولهم ( وهو من المحكومين بالسجن المؤبد ) صوابه ( من المحكوم عليهم ) لانه يقال حكم عليه القاضي لا حكمه القاضي .

ومنها قولهم ( وقد اصيحت القلوب تشعر رحمة وحناناً على البؤساء ) صوابه ( تشعر رحمة وحنان ) لان فعل شعر يتعدى بحرف الجر لا بنفسه !

ومنها قولهم ( وقد شجب دولة الحاكم هذا الرأي وصوب الرأي الاول ) ( شجبه ) ملكه واحزنه ولا تكون بمعنى قبحه وعابه كما يستعملها بعض الكتاب .

ومنها قولهم ( ديسيمتر ) يعنون جزءاً من عشرة و ( سانتيمتر ) جزءاً من مائة و ( ميليمتر ) جزءاً من الف ، والافضل ان يستعمل مكان الديسيمتر ( العشر ) لان العشر واحد من عشرة و مكان السانتيمتر ( العشر ) لان امير اذ هو واحد من مائة و مكان الميليمتر ( المئشار ) لانه الواحد من الالف كما في التاج .

ومنها قولهم ( عادت الجريدة الى الصدور بعد الخجاف ستة اشهر ) صوابه بعد

احتجاب او تحجب لان هذا الفعل لم يرد من باب الانفعال .

ومنها قولهم ( سيما اذا كان الامر كذا ) يحذف لا من لاسيما وهي لا تحذف منها .  
ومنها قولهم ( وقد جبوا اموال عشر قرايا ) جمع قرية وصوابه ( قري ) وقولهم  
( حساب السرايا لا يجي على حساب القرايا ) ليس موضعاً للاستشهاد به على الصحة .  
ومنها قولهم ( اوقفته محكمة العدلية ثم عادت فاطلقت سراحه ) الافصح ان يقال  
( ووقفته ) ثلاثياً من دون همزة كما ان الصواب ان يقال ان المحكمة ( اطلقته ) او  
( سرحته ) اذ لا معنى لاطلاق السراح فان الذي يطلق هو المحبوس لا المسرح .  
ومنها قولهم ( حوت تلك الدار الرياش الثمين والاثاث المفتخر ) صوابه الفاخر  
والفاخر الجيد من كل شيء قال في الاساس ( ثوب فاخراي رفيع ) ويعني بذلك  
ارتفاع قيمته .

ومنها قولهم ( وفتح حانوتاً يبيع فيه الاوائل الكهربائية ) صوابه الالات او  
الادوات جمع آلة واداة اما الاوائل فهي جمع أول لا جمع آلة .  
ومنها قولهم ( دهمه القطار او الاوتوموبيل فقتله ) مكان ( دعه ) او ( داسه )  
( دهمس ) لا تكون بهذا المعنى اصلاً وانما معناها سهولة الارض ولينها فالأولى  
الرجوع الى استعمال كلمة ( داسه ) القطار او ( دعه ) القطار وان قيل ان الدوس  
والدعس اللوط بالرجل نقول فلنستعمل مكانها ( همسه القطار ) لأن الهرس دق  
الشيء دقاً عنيفاً بشيء عريض .

ومنها قولهم ( مكافأة لاتعابه الجملة ) صوابه ( مكافأة له على اتعابه ) .  
ومنها قولهم ( وليس المتوجب عليه ان يفعل كذا ) صوابه وليس الواجب عليه ان يفعل لأنه  
لم يرد فعل توجب بمعنى وجب وانما معناه اكل الوجبة اي المرة الواحدة في اليوم والليلة .  
وقولهم ( الدولة الفلانية الفخيمة ) صوابه الفخمة ويقولون ( فلان ذو مقام نخيم )  
اي عظيم وصوابه نخم من دون ياء ومثله ضخم وضخمة لا يقال فيهما ضخم ولا ضخمة .

